الا ان لكن لعمر الله ليس فيهما مثل النحو في افادة الاصلاح اللساني
وتيسير اصول المعاني كما هو المقرر عند كل مجرب في هذا الشان كما في نهج
التعلم ولهذا قيل النحو ام العلوم والصرف ابوها فان اصل الولد من ماء كلا الابوين
وتربيته مختص بالام حتى يكمل الولد وقال الاصمعي في شان النحو ما قد عرفته
وهو انه قال اني اخاف على العالم اذا لم يعرف النحو ان يدخل في جملة قول
النبي من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما واما الشرعيات فمنها ما هو فرض عين قال رسول الله صلعم طلب العلم
فريضة على كل مسلم ومسلمة اخرجه الطبراني والبيهقي عن عدة من الصحابة وينبغي
ان يعلم انه لا يفرض عليه الا العلم الحالي اعني ما يحتاج اليه لاقامة المفروضات
عليه في الاوقات فاول ما يجب عليه عند كمال عقله تعلم معرفة الله تعالى
وتوحيده استدلالا او تقليدا لكن القادر على الاستدلال والنظر يأثم بتركهما
وقال بعض العلماء لا يصح التقليد في اصول الدين وقد سبق الكلام فيه وكمال
العقل بالبلوغ عند الكل ويمكن قبله فيترتب عليه الوجوب عند البعض ثم
اذا جاء وقت الصلوة يجب عليه معرفة قدر ما يؤديها به وقس عليه اذا صار
ذا مال او مشتغلا بالبيع او نحو الاجارة وكذا اذا اراد السفر يجب عليه معرفة احكام

السعي

السفر وكذا يفترض على المرء دائما علم احوال القلب من التوكل والانابة والرضا
والخشية والحقد والحسد والبخل ونحوها من الفضائل والرذائل فانه لا بد
من ان يكون في حال من الاحوال اما واجب الفعل او واجب الترك
او المرغوب او غيره فينبغي ان يطلب فيه حكم الله تعالى بالايجاب او الاستحباب
او الاباحة او التحريم او الكراهة فيقدم على الاولين ويترك في
الاخرين ويخير في الاوسط وفي الاحياء ومن عليه فرض عين فاشتغل
بفرض الكفاية وزعم ان مقصوده الحق فهو كذاب فيه وان الاهم
الذي اهمله الكل علم صفات القلب وما يحمد منها وما يذم اذ لا ينفك بشر عن
الصفات المذمومة من الحرص والحسد والرياء والغيبة والكبر والكذب
والاحتراز عن هذه الخصال فرض عين فمعرفتها كذلك الى آخر بيانه ودلائله
وفيه ان تفرغت من نفسك وتطهيرها وقدرت على ترك ظاهر الاثم وباطنه
وصار ذلك ديدنا لك وعادة متيسرة فيك وما ابعد ذلك فاشتغل
بفروض الكفاية وراع التدريج فيها فابتدأ بكتاب الله تعالى ثم بسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعلم التفسير وساير علوم القرآن من علم
الناسخ والمنسوخ والمفصول والموصول والمحكم والمتشابه وكذلك في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)